حسنا
الناس يعاملوني مجنونه بعض الشيء.. وربما متوحده و قليلة التفكير.. و انطوائيه عن العالم.. لكن هذا العالم يستحق ان يهاجر للابد

.... البدايه.....

لقد وصلت للمدرسه للتو.. بصحبة والدي بالطبع

نزلت من السياره.. قابلتني عيون الجميع.. الجميع يكرهونني.. لأني ذكيه بعض الشيء وقليلة الكلام.. انا مصدر السخريه بالنسبه لهم وبالتاكيد اتعرض للضرب المبرح من فتيات المدرسه

ليس هذا هو المهم.. لكنني سئمت من هذا.. لم اكن اريد ان اترك المدرسه.. لكن لو هذا الحل لهجر هذه الناس للابد سأفعل حقًا

ودعت والدي وتقدمت للأمام، ظهرت امامي فتاة ما صدقت ان تسخر مني.. واخيرًا

امسكت شعري و اوقعت نظارتي على الارض.. تكسرت نظارتي.. نظرت اليها بغضب شديد.. اكاد انفجر رمقتني بنظرة سخريه ومشت من امامي

فاليوم التالي حضرت بدون نظارتي.. كنت ارى امامي لكن ليس بالمقدور الكافي
دخلت الفصل.. رحبت بي المعلمه و ابتسمتلي، رددت التحيه والأبتسامه.. تقدمت للأمام و جلست على مقعدي.. ورقة ما حدفت علي واصابتني في راسي نظرت للوراء.. الفتيات من هم كانو يرمون علي الورق...

متى ينتهي هذا الكابوس!
نظرت لهم و اشحت بوجهي للامام، تلتقي نظراتي بنظرات المعلمه.. تابعت شرحها

بعد نهاية الدرس.. ذهبت مسرعه لدورة الحمام.. استقبلاني الفتيات.. ابتسموا لي بمكر.. قلت:

ابتعدو عن طريقي اريد ان ادخل!

ضحكت احداهم.. مددت يديها الى وجهي.. ضربتني بعنف.. نظرت اليها بدهشه.. كيف تجرؤ؟!!

كانت وجههي اصتبغ للون الاحمر.. كنت سوف انقض عليها لكنني تمالكت اعصابي.. ودفعتهم بعيدًا ودخلت للمرحاض

خرجت و وجدت الباب موصد.. تبًا لهم! نظرت للخلف.. وجدت رساله ما.. مكتوب عليها:

لن تعودي للمدرسه مرة اخرى.. سوف ننتقم منك!

ابتسمت.. و طرقت الباب بعنف لاجد الباب يفتح ويطل منه الموظف مندهشًا.. لم اعر لنظراته اي اهتمام و ركضت من امامه

لمكتب المدير.....

حكيت للمدير كل شيء.. وقال لي بكل برود:
سامحيهم المره هذه يا رحمه.. انتي فتاة طيبة القلب وتسامحين دومًا

اكاد ان انفجر.. لماذا كلهم يقفون معهم وانا لا؟!!!، يا الهي.. انا اموت بالبطئ لو استمررت بهذه المدرسه ومع هؤلاء الفتيات

وصلت بعدد نهاية الدرس.. استقبلتني نظرات الفتيات بمكر.. تجاهلتها و اكملت وجبتي بهدوء
خرجت بعد انتهاء الدوام للخارج.. لأجد سيارة ابي واراه وهو يقف امامه و يلوح لي.. ابتسمت و ذهبت له.. وحكيت له كل شيء قال لي:

"لماذا سمحتي لهم بفعل ذلك؟"

"ماذا علي ان افعل اذاًا"

"خذي حقك.. ما اجمل انت ترى من السبب فمعانتك يعاني.. وبسببك انتْ!"

ابتسمت.. الفكره بدات تأخذ منحنى اخر معي.. هل حقا يممكني اخذ حقي..؟

"سافكر فالموضوع.. ولكنني لا استطيع ان اوعدك انني سأفعل ذلك"

ضحك ابي و ركبنا السياره.. تجولنا قليلا ودخلنا المنزل

فكرة الانتقام بدات تكبر براسي بشده.. هل انتقم..؟، انا لا استطيع

لم اهتم لأي موضوع اخر غير فكرة اخذ الحق...
لكني توعدت انني لن افعل ذلك.. سوف ابقى نقية و لن اسمح لهم بأفسادي!

اجل.. كما قراتهم.. لن افعل شيئا

استيقظت على صوت امي.. تقول لي ان اذهب للمدرسه.. جهزت حاجاتي جميعا وذهبت

"المتعجرفه الذكيه لقد اتت!"

كان هذا صوت فتاه.. لقد كرهت صوتها حتى؟!! .. قلت ببرود:
حلي عني الان يا فتاه.. لا اريد ان اتشاجر مع احد

كانت هذه المره الاولى التي اتحدث بها بهذه الشكل.. ماذا دهاني؟؟
ابتسمت احداهم وعقدت زراعيها ورفعت اكمامها وقالت:

"هيا يا فتيات"
ضحكن وأرتمو علي.. كادو يخنقونني!

دفعت احداهم وارتطمت بالجدار.. صرخت باعلى صوت.. ضربني احدهم على وجهي انما الاخرى تشد شعري بشده

انا كالتمثال.. لا اشعر بشيء مما حولي ولا ادري ما علي فعله..

سوى انني اتعرض للضرب المبرح و العنيف من الفتيات.. لماذا نسميهم فتيات.. نسميهم عصابه من الرجال يتعاونون على القضاء على المساكين..

زحفت ببطئ للوراء.. امسكت مرأتي.. وجهي اصبح احمر اللون.. عينيّ مشوهه ولونها ازرق.. شعري الاسود على وجهي.. لقد نزعو عني حجابي!!

حجابي فقبضة فتاه.. لم انبس ببنت شفه.. رايت اشخاص يجتمعون.. ويوقفوني على ارجلي.. و يمسكون بي ويتعاونون على مشيّ.. لم اكن قادرة على شيء.. اتوقع ان عظامي تكسرت..

التفت للوراء براسي الشبهه مهشم.. رايت الفتيات تنزلن رأسهم و يبكون.. والمدير يقف بوجهه غاضب و يأمرهم بشيء لم اسمعه..

اكاد اموت.. اكاد اختنق ان لم يصل ابي الان.. صرخت بأسمه.. وصرخت.. فهمو ما اريده واتصلو به اخيرا

جاء ابي و تسمر مكانه لرؤيتي.. اهذه ابنته الجميله الفاتنه.. اصبحت تسير النفور والرعب فأنفس الاخرين

بكيت.. وبكيت بشده.. امسكني ابي سريعًا ونقلني للسياره.. وهو يلعن و يسب.. انني اصبحت مشوهه!

ذهبنا للطبيب.. قال انني مكسوره في يدي اليمنى... شهرين حتى استعيد عافيتي!

كنت ابكي طوال الايام.. وانا لا افكر فشيء غير الفتيات وذكريات الضرب.. المعلمين يتصلو الي لكني لا اجيب

~ ~ ~ ~~ ~ ~ ~ ~ ~ ~ ~ ~ ~

انا مُحمد.. والد رحمه.. اعمل ظابط.. رحمه ابنتي اصبحت نحيفه بشكل لا يعقل.. و وجهها اشحب اللون.. لم تعد رحمه!

اكلمها ولكن لا ترد وتستمر بالبكاء

المعلمين يتصلون علي يسألون عن احوال رحمه واقول لهم انها بخير انما هي اسوأ من ذلك بكثير

كانت ام رحمه لا تكف عن الدعاء عليهم وعلى السبب في جعل ابنتها هكذا

ابنتي استعادت عافيتها.. وانجبر الكسر وعادت للمدرسه.. كنت خائف عليها.. وصيت المعلمين على مراقبتها من الفتيات الذي كسروا عظام صغيرتي اخر مره..

رحمه تعني لي الكثير.. الكثير حقًا..

"ايها الاوغاد!!!"

كانت هذه صرخة ابنتي.. عندما رأت الفتيات يتقدمن امامها.. اعتقد للأعتذار.. الى ان ابنتي لم تترك لهم فرصة لذلك

ابنتي اصبحت تكرهم.. بجد.. كنت افكر ان هي نست فكرة الانتقام ام ماذا

الانتقام كاس لا نشرب منه حتى الارتواء.. بل نشرب منه حد الثماله..

على رأي... عاشق نوره..

توجهت ابنتي للفصل وهي تنظر تحت اقدامها..

توجهت للسيارتي وغادرت وانا قلق كثيرا على ابنتي وماذا سيحدث.. يا رباه.. اعتني بأبنتي ارجوك...

ابتعدت عن المدرسه.. ولكن قلبي ترك هناك مع ابنتي.. افكر ماذا سيحدث... رن هاتفي.. اسرعت اليه.. رايت اسم القائد الخاص بنا.. بالشرطه بالأصح..

فتحت المكالمه و ورددنا التحيه.. قال بدون مقدمات وبالحرف الواحد:

"هناك جريمة قتل جديده ايها الظابط.. اذهب بال(لوكيشن) وسوف ترى الظباط بأنتظارك.. تحري الامر.. وانقل لي كل ما تجده:"

اقفل معي المكالمه.. استلمت اللوكيشن.. مشيت على الطريق الصحيح

وصلت لل لوكيشن.. وتوقفت.. افوجئت.. انها مدرسة ابنتي!؟

دخلت ورأيت الظباط.. توجهنا نحو الجثه لنرى فتاة منحوره.. مفتوحة العينين.. وابنتي تبكي بشده وترتجف

قلت:

"تحققو من البصمات وانقلوا الجثه.. وانا سأسأل الاشخاص بعض الاسأله"

ذهبوا الظباط.. بعد ما ذهبو ركضت الي ابنتي وهي تبكي وترتجف.. ضممتها وقلت له بحنو:

"اهدئي يا صغيرتي.. سوف نعرف كل شيء.. اهدئي انتي فقط"

نظرت الي و دموعها على وجهها و عينيها تلتمع بالدموع.. ربيت على رأسها وابعدها عني و توجهت للمعلمه.. سارت ورائي ابنتي وامسكت بيدي

شعرت برجفة اصابعها.. ضغطت على يديها بحنان ودفئ و سرت لوجهتي.. للمعلمه

سألتها بعض الأساله وكل ما جاوبته قائله:

"لا اعرف"

او

"ذهبت بعد حصتي للفناذ ولم ارها مجددا.. الى ان رايتها منحوره هنا"

هذه المعلمه محمل الشك.. لكن.. اظن انها ليست هي

استدرت لأبنتي رايتها تنظر للمعلمه بشك..بدموع ايضًا .. وضعت يدي على ظهرها و توجهت بها لليسار.. الى العامل الذي بالفناء

سالته ولكنه ليس مثير للشك او ان اضعه تحت مسمى المشبوهين بهم.. انه عامل بسيط وعجوز يعمل لأجل اجره و ان يصلح. حاله

.. سالت الكل.. كانت اكثر شخص اشك فيه هي المعلمه.. كانت تتكلم بتوتر.. وترتجف.. وكانت عينيها خالية عن الدموع.. ولاحظت ان ارتجافها هذا مصتنع

ذهبت للبيت واوضحت لابنتي انها لا تشغل يبلها بهذا الشيء ابدًا

كلمت المدير وشرحت له وجهة نظري.. قال لي:

"اظن كذلك ايضّا.. ان الجثه منحوره بدقه وليس بها اي بصمات

اغلقت المكالمه معه بنية الذهاب غدا للتحري

قلت لأبنتي ان تبقى فالبيت غدا لكنها اصرت على الذهاب

كم انا خائف عليها!

ابنتي ظهرت بمظهر جديد.. قصت غرة شعرها واخبائت جبينها..

لم اعر هذا اهتمام وتوجهنا للمدرسه

في نفس التوقيت.. رم الهاتف و انه المدير
شرح لي ان هناك عملية قتل.. في مدؤسة ابنتي مجددا

ذهبت و رأيت الجثه.. رأيت احدى الطلاب يجري نحوي.. امسك بذراعي بشده.. سحبني لكني تسمرت مكاني وقلت بغضب:

" ماذا تريد!! "

قال لي بخوف:

"ابنتك ملقاة على الارض تنزف دمًا!"

قفزت مسرعًا بعد سماعي هذه الجمله.. ركضت.. بأقصى سرعتي

ابنتي... ماذا حصل لكِ؟؟

رأيتها على العشب.. اسرعت اليها و جثوت ارضًا.. احاول افاقتها.. لكن ما من مجيب!

انها في عالم اخر.. لا ادري ما هو.. حاولت افاقتها بكل الطرق.. ضممتها و و رفعتُ راسها لأنظر الى وجهها.. شاحب شحوب صحراء جافه!

تسارعت نبضات قلبي.. الدماء احتنقت في وجهي.. ابنتي بين الحياه والموت.. لا اريد ان اخسرها ارجوكم!!

اكاد اختنق.. اكاد اموت.. لو كان بأستطاعتي ان اعطيها روحي لفعلت... لكن ماذا سافعل.. حملتها بين ذراعيّ وركضت السياره.. دفعتها للمقعد الخلفي.. اغلقت الياب.. توجهت للمدرسه وحاولت بكل الطرق اسراع عملية البحث و الأسأله بقدر المستطاع

بعد ما تفرغت.. ذهبت اليها.. وجدها تحركت قليلا.. واضعه يدها على جبينها... ازلت يديها و وضعت ظهر يدي على جبينها

انها تغلي.. لا اعرف ماذا افعل حقًا

....

"لقد نصحتك بأن لا. تذهبي اليوم!"

كان هذا هو صوتي وانا اكلم ابنتي الممده على السرير الابيض و في غرفة عابقه برائحة الادويه

ابتسمت لي وقالت:

"لقد مرضتُ قليلا.. لكن ليس مهمًا"

ثم سعلت قليلا وقالت بعدها:

"ماذا فعلت في التحقيق"
تفاجأت.. لماذا تسال ابنتي هذا السؤال؟

"انا اشك بمعلمتك"
نظرت الي رحمه بخوف و تبدل الوان وجهها.. قلت لها:

"لا تشغلي بالك الان يا عزيزتي.. سوف نكتشف القاتل و نعدمه على القور.. ولكن'

قالت:

" ولكن ماذا"

"لا اريدك ان تذهبي للمدرسه.. لا اريد خسارتك.. ارجوكِ يا رحمه.. ان فقدتكُي هذا معنى انني فقدتُ روحي وساموت"

بدأ عينيها باللمعان وقالت بخوف وحزن:

"لكن.."

قلت برجاء:

"اترجاكي رحمه.. ارجوكِ.. افعلي هذا لأجل والدك"

ابتسمت و عينيها تلمعان و يعكسهما الضوء:

"حسنا يا ابي.. تحت اوامرك"

ربت على راسها وقلت وانا انهض:

"سأحضر لك بعض الماء"

ذهبت واحضرت لها الماء و دخلت رايتها نائمه.. ما اجملها.. لا اريد خسارتها للأبد

انني احبها حد الجنون.. احبها اكثر من معشوقتي وابنتي وكل شيء!

لو خسرتها يومًا اعلموا انني ساموت حتماً

.....

غادرنا المستشفى تحت اصرار رحمه.. ركبنا السياره وتوجهت للبيت

استقبلتنا امها بحراره وشوق كبيرين.. ضمت رحمه بشده وبكت.. رحمه كانت تربت على ظهر امها وهي تردد:

"انا بخير.. انا بخير حتمًا"

ازالت الحجاب عن رأسها و استبدلت ملابسها واتت لي

تكلمنا فمواضيع شتى.. لم ياتي من بينهم موضوع صديقة رحمه.. رحمها الله

كانت سعيده..وكانت تضحك كثيرا
مع غياب رحمه غابت الوفيات.. وغبت عن عملي لأن رحمه تتعب كثيرًا الليل وتحتاج من يسهر لها

توالت الايام.. وفي هذه الايام ذهبت رحمه للمدرسه.. غابت الوفيات.. لم نر اي قتيل

يوم الاربعاء بالتحديد.. ظهرت قتيله جديده..
بالطبع

انها زميلة رحمه

كانت رحمه تبكي بصمت و هي تقف وتنظر الجثه.. ذهبت اليها و شددتها من خصرها للوراء وجعلتها تقف ورائي ونظرت للجثه وانا اكتب فملاحظتي وأأمر الظباط بأشياء عدى

..

انتهى اليوم كالعاده.. لا يوجد اي بصمات.. انه قاتل محترف حقًا

أمرت رحمه بعدم الذهاب.. لكنها اصرت على الذهاب.. توسلت اليها.. كدت ابكي امامها لعدم الذهاب
احضنتني رحمه وقالت وهي تضع يديها خلف ظهري. وقالت:
"انا لا اخاف من شيء.. اخاف من ربي عز وجل فقط يا ابي.. انا لا اخرج من الفصل صدقني.. انا تحت مراقبة المدرسين"

تفهمت موقفها لمتابعة الدراسه و وافقت

مرت الايام.. وكل اسبوع قتيل جديد.. من الفتيات في فصل ابنتي

كانت ابنتي في هذا اليوم تمرض بشده.. كانت تقف امام الجثه تبكي و ترتجف او ان اراها غائبة عن العالم

لكن لماذا؟.. انها تكرههم كثيرًا.. انا لا اعرف حقًا

تسارعت الايام و عدد الفتيات يتزايد
ما هذا حتما!!

لقد سئمت.. اريد ان استقيل ولكنني لم استقل.. وكل هذا لصغيرتي الغاليه.. لأجل ان احقق لها مستقبلًا باهرًا

ابنتي.. سارت تقفل الباب على نفسها كثيرا واسمعها تكلم نفسها وتبكي

كنت اتعمد الكلام معها كثيرا عن هذا الشيء لأن اجعلها تقع بلسانها وتخبرني السبب.. لكنها رحمه ابنتي لم تفعل ما تصورت ابدا

كانت ابنتي منعزله كعادتها. وتذهب للمدرسه.. وانا دائم التفكير بها

يا رب.. اتمنى ان تحفظ لي ابنتي من كل سوء.. يارب العالمين

كانت ابنتي كل يوم تبدو سعيده.. وانا اسعد بشده لرؤيتهاهكذا.. سأدفع العالم كله لأجل رؤية ابتسامه واحده منها

كنت اذهب للتحري فالمدرسه كل يوم مع قضايا الفتيات
كانت ابنتي تلازمني كالشبح.. لا تفعل شيء سوى انها تبكي او تنظر للجثث

يا الله.. متى تخلصني من هذا العناء!

.....

كنت احقق ف موضوع القضايا العديده.. اتسعت حدقتا عيناي بصدمه.. انفغر فاهي بشده.. لحظه وهله.. ثانيه!!

كل بنت من الفتيات اللائي فارقوا الحياه بالجرائم البشعه هم من ضربوا ابنتي فهذا اليوم المشئوم!

التفت للوراء وانا متسع العينين والفم.. اوجدت ابنتي وعلى وجهها ابتسامه حزينه

.....

.....

..

.. انا رحمه.. صرتم تعرفون الحقيقه الان..

انا من قتل كل هؤلاء.. الانتقام وجبه لذيذه للغايه.. اتناولها كل يوم بأستمتاع

سوف اخذكم في جوله للوراء قليلا.. كيف قتلتهم جميعا

..

زميلتي فالمرحاض.. كانت تغسل يديها.. التفتت للوراء

وجدتني.. كادت تدفعني لكني رفعتُ كفي في وجهها جعلها تسقط ارضا.. بأستخدام قوة باطني العقلي.. وهذه ميزه فجسم الانسان لا يعرفها احد سوى المتمكنين.. حركت السكين ورفعته فالهواء

ثبت امام عنقها بعدة امتار.. كانت تنظر لي صريعه.. تتوسل الي.. تبكي.. كادت تصرخ ولكن بحركه مني اصمتها

لقد تعلمت طوال هذه الفتره الطلاسم.. والسحر.. للانتقام

صمتت وكانت تبكي.. تبكي بشده..قلت لها بأستهزاء:

ما رأيك؟.. الست انا رحمه الفتاه الطيبه المجتهده؟.. الستُ اضحوكه لبنات فصلكم جميعاً.. نعم وقد حان وقت الاخذ بثأري انا

كانت تشير الي بيدها ان اتوقف.. رفعت يدي فالهواء للاعلى.. ثم انزلتها.. بعد ان انزلتها نزل السكين فورًا الى عنقها.. ونحرها

ضحكت بشده ثم نقلتها للفناء

..

فعلت هذا مع جميع من كانو معي فالفصل ويسخرون مني

..

كانت رحمه تحكي لوالدها كل شيء.. بعد ما تفرغت ضمته بشده واخذت تبكي.. ابتعدت عنه لتجد على وجنتيه الدموع واثار الصدمه

ابتعدت عنه امتار.. تحول شعرها للأبيض.. اختفى بؤبؤيّ عينيها.. ارتفعت عن الارض.. وارتفع شعرها وغرتها عن وجهها

ظهرت عين ثالثه..

محمد كان ينظر بدهشه عارمه وبقول فنفسه
"ابنتي من يفعل كل هذه.. لا اصدق"
قالت له ان من كان فالفصل هذه الايام هو شيطان متشكل على هيئتها سخرته للقيام بهذه المهمه لأجل قتل صديقتها..

بكى بحرقه.. بكى بشده.. ربتت عليه رحمه وقالت:

"سوف اخذك لعالم السلام.. انسى كل شيء من الان وصاعدًا.. حسنًا؟"

رفع الوالد رأسه وعينيه تغرقان بالدموع
هز رأسه.. اه يحبها حد الجنون ولا يستطيع ان يفارقها لحظة واحده.. وسوف ينسى الماضي.. ويعيش مع ابنته سعداء.. بعد ما اخذت بثأرها عن الكل.. صحيح ان ما فعلته مرعب.. ولكنه لا يستطيع التخلي عنها مهما فعلت

قال وهو يبتسم وسط دموعه:

"مع انكِ ارتكبتي خطًا كبيرا.. ولكني سأسامحك..احبك كثيرً صغيرتي!

ابتسمت وعانقت والدها وهي تعرف انه لن يستطيع محو هذه الصدمه.. تعرف انه يحبها كثيرا.. وهي تحبه اكثر بكثير مما يظن

لن تسمح لأحد بان يبعد عنها والدها.. وللأبد

قالت:

" مثل ما قلت لي .. ما اجمل ان ترى من سبب في ألمك يتألم امامك وبسببك.. لقد فعلت ما قلت لي يا ابي.. لقد اخذت بثأري! "

ابتسم وشدد عناقها.. قالت:

"اذن هيا بنا لنذهب ونمحو الماضي وندفنه.. للأبد

هز رأسه موافقًا وهو يبتسم.. رفعت رحمه كفها في وجهه والدها جعلته يغيب عن الوعي... حملته و رفعت كفها الاخر في الفراغ..
انفتحت بوابه كبيره لونها ابيض.. تغير شكل رحمه لشكلها الطبيعي والمعتاد وهي تتوعد على نفسها انها ستنسى كل الماضي و كل شيء قذر فحياتها من ضمنهم السحر والقتل و الطلاسم معًا

سوف ترجع لحياتها الطبيعيه مجددا وتدفن كل شيء وراءها

رجعت لحياتها الطبيعيه و هي الان فرحه و سعيده مع اباها وامها

وهذا جعل علاقتها مع اباها اقوى

قال والدها انه سينسى الماضي وهي كذلك
دفنو جميعم الماضي

ونقلت رحمه لمدرسة اخرى و تفوقت. فيها والجميع احبوها..

كان اكبر الدعام لها هو والدها و تناست الماضي ورجع كل شيئا لعهده سابقًا بل واحسن ايضا

تمت الحمد لله...

.....

-رحمه

-محمد..

: سما مصطفى

2024/7/17

..